

أولاً: تعريف علم النفس الاجتماعي:

يعرفه كريتش و كريتش فولد بأنه يشمل جوانب سلوك الفرد في الجماعة، كما يعرفه بوينج بأنه دراسة الأفراد في صلاتهم البينية المتبادلة دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البينية من آثار على أفكار الفرد، مشاعره، عاداته و انفعالاته، أما مصطفى فهمي فيعرفه بأنه هو ذلك العلم الذي يدرس سلوك الفرد في علاقاته بالآخرين.

من خلال التعاريف السابقة يتضح بأن لكل باحث وجهة نظر خاصة به الا انهم يشتركون جميعاً في ثلاث عناصر:

- هو دراسة علمية شأن الدراسات في العلوم الاخرى ، ليست فلسفة بل تعتمد على التجارب.

- أن الموضوع الرئيسي لهذا العلم هو السلوك

- ان المواقف الاجتماعية و المثيرات الاجتماعية المتضمنة منها هي المجال الاساسي الذي يدور فيه ذلك السلوك الذي يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسته

ثانياً: مجالات علم النفس الاجتماعي

لعلم النفس الاجتماعي مواضيع مختلفة يقوم بدراستها ، و منهاج يستخدمها في دراساته العلمية لهذه المواضيع.

و قد صنفت مجلة الخلاصات النفسية الامريكية مواضيع هذا الميدان و مجالاته في سبع مجالات تتمثل فيما يلي:

- الثقافة و العمليات الاجتماعية: و يشمل دراسة الاجناس و الدين و التغيير الاجتماعي

- الرأي العام و الاتجاهات النفسية: و يرتبط بها تكوين الاتجاهات و تغييرها و تأثيرها على السلوك

- الجماعة و عمليات العلاقات المتبادلة و تتضمن الدافعية و التنشئة الاجتماعية و وسائل الاتصال

- السلوك الجنسي: و يتضمن كل ما يرتبط به من علاقات كسلوك اجتماعي
- الاتصال: كاللغة و وسائل التعبير المختلفة و وسائل الاتصال الجماعي
- الدراسات الجمالية و الفنية: خاصة في مجال الانتاج الفكري و الابداع الفني
- المشاكل الاجتماعية: كالإدمان على المخدرات و الخمر و التدخين و العنف.
- غير ان الموضوع الاساسي لعلم النفس الاجتماعي هو دراسة السلوك الاجتماعي الذي يختلف عن السلوك الفردي، كما انه معقد في تركيبته و خصائصه و مكوناته و لا يمكن تفسيره الا من خلال التعرف الكامل على طبيعة الافراد و طبيعة تفاعلهم في المواقف المختلفة لذا يمكن قول ان علم النفس الاجتماعي يتضمن المواضيع التالية:
- مفهوم الطبيعة الانسانية
- التنشئة الاجتماعية
- دراسة المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية
- التفاعل الاجتماعي
- القيادة
- دراسة الميول و الاتجاهات
- دراسة صور العداء بين الجماعات
- و لعل الغرض من دراسة هذه المواضيع هو الوصول الى اهداف معينة و تحقيق نتائج علمية نظرية و تطبيقية حيث يهدف علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الاخرى الى تحقيق اهداف الفهم و التنبؤ و الضبط للسلوك الاجتماعي او للسلوك الانساني في المواقف الاجتماعية.
- ثالثا: أهداف علم النفس الاجتماعي:
- توجيه التفكير الانساني نحو فهم سيكولوجي عميق، و معرفة ناضجة للواقع و السلوك الاجتماعي بهدف ملء الفراغ القائم بين الفهم البيولوجي للسلوك الانساني و الفهم السيكولوجي للأفراد و الجماعات .
- التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد و كيف يتعلم هذا السلوك
- تزويد الفرد بإحساس نقدي يتخذ من الشك بالحقائق المتوازنة قاعدة للبحث العلمي المجرد للوصول الى الحقائق القائمة عن البحث التجريبي و الاحصائي و باقي الاسس الموضوعية الاخرى

-تكوين مستوى راسخ من المعرفة العلمية يصل الى جذور المشكلات الاجتماعية المعاصرة كالبطالة الحروب الجرائم الفقر الطلاق مشكلات الشباب و الاطفال و مشكلات العمال

-محاولة الوصول الى نتائج علمية تساعد الدولة و المؤسسات و الافراد لمواجهة المشكلات عن طريق التخطيط الاجتماعي و البرامج و اعادة صياغة المشاريع لتطوير المجتمع بواسطة اصاح الجماعات الاجتماعية و نشر برامج التدريب و التأهيل و العلاج المهني و الاجتماعي بصفة خاصة مما يخفف من حدة المشكلات الاجتماعية المطروحة

رابعاً: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى:

لا بد من وصف علاقة علم النفس الاجتماعي بعدد من فروع علم النفس و العلوم الانسانية و الاجتماعية الاخرى ذات العلاقة و منها:

-علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس العام: يعالج علم النفس العام دراسة السلوك الانساني بجميع مجالاته الانفعالية و العرفية و الحركية و الجسدية و الاجتماعية بينما يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة السلوك الاجتماعي فقط او سلوك الانسان في المواقف الاجتماعية

-علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:

يهتم علم النفس الاجتماعي بالسلوك الاجتماعي للأفراد و تتبع تأثير سلوك الفرد في الجماعة و تأثير الجماعة في الفرد بينما يهتم علم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية و الهياكل العامة للتنظيمات الاجتماعية من حيث شكلها و العناصر المكونة لها .

-علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الانثروبولوجيا: الذي يهتم بدراسة ثقافات و الحضارات المختلفة من خلال معرفة السلوك الاجتماعي لتلك الجماعات حيث كلما استطعنا التعرف على ماهية تلك الجماعات تمكنا من تحليل معتقدات و القيم و انماط التفكير و المشاعر و علاقتها بالنظام الثقافي و الاجتماعي السائد و المقارنة بينها في مختلف المراحل

-علاقة علم النفس الاجتماعي مع علم النفس الفيزيولوجي: حيث ان علم النفس الفيزيولوجي يهتم بدراسة وظائف الاعضاء مثل الغدد الصماء و افرازاتها و ما تؤثر به على الشخصية و كذلك في سلوك الافراد اللذين هم اعضاء بالجماعة

-علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس النمو: حيث ان علم النفس النمو يهتم بدراسة تطور سلوك الفرد بدءاً من المرحلة الجنينية بمرحلة الطفولة و المراهقة و الرشد حتى الكهولة و الشيخوخة و يهتم علم النفس الاجتماعي بعملية التنشئة الاجتماعية و كيفية تفاعل الفرد مع بيئته

-علاقة علم النفس الاجتماعي بالصحة النفسية: حيث ان الصحة النفسية تعتمد على مدى قدرة الفرد على التكيف مع نفسه و ظروفه التي يحى فيها حيث ان البيئة الاجتماعية و

ما يتمثل فيها من متغيرات تؤثر على الصحة النفسية و هذا ما يهتم به علم النفس الاجتماعي و ما يتعلق بعملية التكيف الاجتماعي و الاسباب التي تؤدي الى عدم التكيف و بعض المشكلات الاخرى مثل الادمان

سادسا: المفاهيم الاساسية لعلم النفس الاجتماعي:

1-التنشئة الاجتماعية:

هي عملية تطبيع اجتماعي فمن خلالها يتم اكساب الفرد مفاهيم جديدة من خلال تواجده في بيئة يؤثر و يتأثر بها، و هي عملية تعلم مستمرة باستمرار حياة الافراد من الطفولة حتى الشيخوخة

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

1.1-الاسرة:

*الاسرة هي مستودع تعلم الطفل لأشياء ايجابية او سلبية

* الاسرة تعتبر المصدر الاكبر لتعليم الطفل المعايير حيث يتعلم الثواب و العقاب

*أثر سيطرة احد الوالدين على التنشئة الاجتماعية و تساهل الطرف الاخر تؤدي بالطفل الى عدم التركيز كما تؤدي الى كراهية الابناء لأبائهم

*العلاقة بين الوالدين و الطفل

*تأثر دور الاسرة بجنس الطفل

*حاجات الطفل المختلفة و دور الاسرة في اشباعها

2.1-المدرسة:

تعتبر مصدر من صادر التنشئة الاجتماعية من خلال ما يوجد بها من مدرسين و ادارة و ما ينشأ بين اطرافها من تفاعل.

*تقوم المدرسة بتعليم الطفل الانضباط

*المعلم يعتبر بديل للوالدين بالنسبة للطفل

*ما يتعلمه الطفل في المدرسة يؤثر سلبا او ايجابا عليه

*أساليب التربية الحديثة ادت الى تغيير الكثير من المفاهيم لدى الطفل

3.1-جماعة الرفاق:

*قد تؤدي الى سوء الطفل او الى انحرافه

- *يزداد تعلق الطفل بجماعة الرفاق كلما كانت العلاقات الاسرية سيئة
- *جماعة الرفاق السيئة تستغل حاجات الافراد للوصول الى تحقيقا هدفها

4.1- دور العبادة:

- *من المؤسسات الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية
- *تساهم في تعليم الافراد سلوكيات خلقية مفيدة لحياتهم
- *بدأت اهمية دور العبادة مع ظهور الاسلام
- *تتخذ اساليب عديدة منها الترغيب و الترهيب، توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد، التقريب بين الفئات الاجتماعية

5.1- وسائل الاعلام: بأنواعها(مسموعة، مرئية و مقروءة)

- *لها تأثير قوي على سلوك الافراد
- *تعتبر وسائل الاعلام سلاح ذو حدين فقد تؤثر ايجابيا على الافراد او العكس
- *تأثير القنوات الفضائية يفوق تأثير الانواع الاخرى

6.1- الثقافة:

و تشمل المعارف و المعتقدات و الفنون و القواعد الاخلاقية و القوانين و العادات و المهارات و القدرات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه و تأثير الثقافة غير مباشر على عملية التنشئة الاجتماعية بما فيها تأثير الدين و اللغة و التاريخ و العادات و التقاليد و الاعراف التي من خصائصها النمو و التغير

-أساليب التنشئة الاجتماعية:

- المساندة العاطفية : التي تتمثل في اقامة علاقة وطيدة متنامية بين الطفل ووالديه
- اسلوب الضبط الوالدي: و اهمية تعريف الطفل بالأمور الهامة في حياته
- نمط العلاقة بين الوالدين: و يتمثل في السلوك العدائي المتجه للأبناء المبني على الصرامة في التعامل
- الحماية الزائدة لدى الوالدين: من اسبابها وجود طفل بعد فترة طويلة من عدم الانجاب، الطفل الوحيد على مجموعة بنات

نبذ الطفل انفعاليا: و يتمثل في عدم اعطاء الطفل الحنان و حرمانه من الدفء العاطفي

2/التفاعل الاجتماعي:

مفهومه: يعتبر مفهوم التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الاساسية في علم النفس الاجتماعي كما انه من المفاهيم الاساسية في ميدان ديناميات الجماعة كما يعتبره العديد من العلماء من اهم محددات تكوين الجماعات و اهم عناصر العلاقات الاجتماعية، فالتفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية للوحدة و غيره من عناصر الوحدة الكلية للمجموعة و ان اهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي هو الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم و قوانين و يجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين و تتخذ عمليات التفاعل اشكال و مظاهر مختلفة تؤدي الى علاقات اجتماعية معينة و يمكن تعريفه بصفة عامة بأنه العملية التي يرتبط بها اعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا و دافعا و في الحاجات و الرغبات و الوسائل و الغايات و المعارف و ما شابه ذلك و اجرائيا يحدث التفاعل عندما يتصل فردان او اكثر و يحدث نتيجة لذلك تعدي للسلوك